

الفوائد لابن القيم - المجلس 35

عبدالعزیز السدحان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم صلي هذا هو يوم السبت الحادي والعشرون هذا هو يوم السبت الحادي عشر - 00:00:00

في شهر صفر من العام الثالث والاربعين بعد الاربعمائة والالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام. اه عفوا يا شيخ ماجد الحمد لله وصلى الله على رسول الله تذكرت مرة - 00:00:19

ان الشيخ محمد ابن عثيمين رحمه الله تعالى كانت في محاضرة فيما اذكر في كويت الشريعة في شهر صفر وهذي فائدة سبق ذكرت لكن العلم يكون تارة من باب التأكيد - 00:00:36

لشيء معلوم وهذا من هذا القبيل المقدم تقدم للشيخ ثم قال في مقدمة الكلام في هذا اليوم الى اخره من شهر سفر الخير الشيخ محمد رحمه الله اعترض وقد هذا وصف غرب الخير - 00:00:56

وقال يا شيخ بان الجاهليين ولهذا جاء في الحديث لا عدوى ولا طيارة ولا هم ولا طيرة ولا صخرة والشيخ رد عليه ردا علميا حقيقة. يعني الطالب جزاه الله خير بخطئه افاد الجميع - 00:01:22

والمقدم فقال الشيخ لا يعالج الخطأ في خطأ ولكن يقال شهر صفر مجردا لان الخيرية هذي اضافة نحتاج الى دليل وفيه المجلس الثالث والخمسون من كتاب الفوائد لابن القيم رحمه الله تعالى - 00:01:47

قال رحمه الله قاعدة التوكل على الله نوعان احدهما توكل عليه في جلب حوائج العبد وحظوظه الدنيوية او دفع مكروهاته ومصائبه الدنيوية والثاني التوكل عليه في حصول ما يحبه هو ويرضاه من الايمان واليقين والجهاد والدعوة اليه - 00:02:16

وبين النوعين من الفضل ما لا يحصيه الا الله شيخ ماجد الظمير هنا في النوع الثاني ما هو التوكل فيما؟ قال احسن الله اليك. التوكل عليه في حصول ما يحبه هو ويرضاه - 00:02:45

من الايمان واليقين والجهاد والدعوة اليه الضمير هنا راضي الله عز وجل نعم وبين النوعين من الفضل ما لا يحصيه الا الله ومتى توكل عليه العبد في النوع الثاني حق فمتى توكل عليه العبد في النوع الثاني حق توكله - 00:03:01

كفاه النوع الاول تمام الكفاية الله اكبر ومتى توكل عليه في النوع الاول دون الثاني كفاه ايضا لكن لا يكون له عاقبة المتوكل عليه فيما يحبه ويرضاه الله اكبر وغالب الناس واكثر الناس - 00:03:26

كثير ينسون التوكل حتى في الامور الدنيوية ومن استحضر التوكل قد يغيب عنه ما ذكره وكما سمعنا الاكمل في الامر الثاني هو الأول يدخل تبعه اخذ نوع ثالث عليك الجميع - 00:03:49

لما يحبه الله ويرضاه ثم ما يستعين به العبد من امور دنياه على طاعة الله نعم يا شيخ فاعظم التوكل عليه التوكل في الهداية وتجريد التوحيد التوكل في الهداية وتجريد التوحيد ومتابعة الرسول - 00:04:18

وجهاد اهل الباطل فهذا توكل الرسل وخاصة اتباعهم تفويض الامر الى الله عز وجل مع فعل الاسباب وانما قيل مع فعل الاسباب وهذه العبارة ينص عليها في مواضع كثيرة لان - 00:04:42

كلام اهل العلم رحمة الله تعالى عليهم احيانا يكون في كلامهم او في تعاريفهم ردود على تعريف باطلة وانما قيل التوكل على الله عز وجل مع فعل الاسباب لان بعضهم يفهم او كثير يفهمون ان التوكل - 00:05:06

ترك الاسباب والانباء عليهم الصلاة والسلام اعظم الناس توكلوا على الله عز وجل وكانوا يأخذون بالاسباب وما اجمل ما قال بعضهم

من ان مريم الله ام عيسى عليه الصلاة والسلام - 00:05:28

كانت في حال ولادة يعني سيتغير التاريخ وينقسم الناس ولادة يعني لم تتكرر بهذه الكيفية في هذا في اه وعند قوم سيعادونها ويتهمونها ومع ذلك مع ذلك كله وهزي اليك بجذع النخلة. يا متوكل على الله - 00:05:50

ونفوذ على امرهم الى الله مع ذلك وهز اليك بجذع النخلة وهنا يقول القائل الم ترى ان الله قال لمريم وهزي اليك تساقط رطباً ولو شئنا لاسقطناه من غير هذه ولكن جعلنا لكل شيء سبباً - 00:06:27

ومن باب الطرائف ان بعضهم يجعل الشطر الاخير اية ولعل هذا التبس عليه بذكر كلمة سبب في سورة الكهف نعم والتوكل تارة يكون توكل اضطرار والجداء بحيث لا يجد العبد ملجأ ولا وزراً الا التوكل - 00:06:49

كما اذا ضاقت عليه الاسباب وضاقت عليه نفسه وظن ان لا ملجأ من الله الا اليه وهذا لا يتخلف عنه الفرج والتيسير البتة وهذا ما يقال ما يقال الاسباب. لا - 00:07:15

لن يعثر عنها سبب او ضاقت عليه الامور ولهذا الحديث لو انكم نتوكل على الحق توكله ما لم تجلس في اعشاشها بل ذهبت تبدو خصاصاً وتروح بالطعنة والطير مع ان ادراك - 00:07:32

محدود ومع ذلك الاسباب بما الهمها الله فطر عليه وذهبت لطلب الرزق والاكل نعم يا شيخ السلام عليكم السلام ورحمة الله في النسخة التي عندي تحقيق الشيخ الحلبي قال - 00:08:01

بحيث لا يجد العبد ملجأ ولا وزراً ولا وزراً بالزائد ولا وجداً وزناً قطع قطع واو زاي اخرى اه ولا وزراً نعم. ماذا قال؟ قال في الحاشية الوزر - 00:08:22

هو الملجأ والمعتصم. كذا في القاموس ولا وزراً عرفها في الحاشية يا اخوان احد عنده كلمة مثل ما جيت السلام عليكم نعم نسخة آآ الشيخ سليم الناري وزراً والوزر هو الملجأ ايضاً يعني - 00:08:45

لكن قال عندك في الحاشية عرفها شيخ عبد الله لا ما اعرفها لا نسخة سليم لا وزراً لكن الشيخ قرأ من هو نعم طارق وطارق الشيخ طارق النسخة اللي معك علي حسن. الشيخ علي رحمه الله - 00:09:13

عزا القوس المحيط نعم في في لسان العرب اللي بن من منظور قال الوزر الملجأ واصل الوزري الجبل المنيع الحروف عندك اي نعم وش شكله رعاك الله وزراً بفتح الواو والزاي والراء - 00:09:36

واللي عندك يا شيخ اه ابو عياد نعم نعم زين اذا يا شيخ احد عنده زيادة شيخ والايضاح؟ معذرة شيخنا لو سمحتم اه الشيخ علي حسن فوق يعني في في الاصل وزراً وفي - 00:10:04

مش الوزر. لعلها يعني هذا يكون خطأ لعله اللي في الهامش. لان اللي فوق مكتوبة وزراً نسقط الشيخ علي حسن. لا يجد العبد ملجأ ولا وزراً الهامش الوزر طيب الشيخ - 00:10:25

النسخة التي عندي كلاتهما يعني بالزاي لعلك ترجع القاموس لمحيط الاصل وتتأكد هذه او رافتك خطأ ان شاء الله نعم يا شيخ ماجد قال رحمه الله وتارة يكون وتارة يكون توكل اختيار - 00:10:39

وذلك التوكل مع وجود السبب المفضي الى المراد فان كان السبب مأموراً به ثم على تركه وان كان بالسبب وان قام بالسبب وترك التوكل ثم على تركه ايضاً انه واجب باتفاق الامة ونص القرآن - 00:11:07

والواجب القيام بهما والجمع بينهما التوكل قبل كل شيء القلب وبين فعل الاسباب عمل جوار من اعجبني كلام احد المفسرين ولعله القرطبي لعل احد الاخوان يسعف ذاكرتي حديث الطير في كلام لطيف قال الطير - 00:11:31

يعني اه قبل قليل قال هذا الحديث ان الطير فعلت الاسماء وهي غير عاقلة واهرى بالعاقل ان لا يترك الاسباب نعم يا شيخ ماجد وان كان السبب محرماً حرم عليه مباشرته - 00:11:57

وتوحد السبب في حقه في التوكل ولم يبق له سبب سوى. الاسباب فيها المحرم قد يحصل لك ما تريد بالحرام المال قد يحصل بالسرقه قد يحصل بالربا كل هذا لا يجوز - 00:12:25

نعم وان كان السبب محرماً حرم عليه مباشرته وتوحد السبب في حقه في التوكل فلم يبق له سبب سواه فان التوكل من اقوى الاسباب في حصول المراد ودفع المكروه بل هو اقوى الاسباب على الاطلاق - [00:12:51](#)

ولهذا سبحانه الله والله العظيم ما يحصل لبعض الناس من الكرامات الله قوة التوكل اليقين الظن بالله عز وجل نعم يا شيخ وان كان السبب مباحاً نظرت هل يضعف قيامك به التوكل او لا يضعفه - [00:13:17](#)

فان اضعفه وفرق عليك قلبك وشتت همك فتركه اولى قد يحتج بعضهم هذه الصورة هذي الدواء المريض عم يقول الدوا ليس بواجب ولهذا قال شيخ الاسلام من احتج بوجوب الدواء خصمته - [00:13:46](#)

حديث المرأة السوداء بعض الناس مباح لكنني ساصبر توكل على الله وادعو ربي وارقي نفسي والعلم عند الله وان لم يضعف وان لم يضعفه فمباشرة اولى لان حكمة احكم الحاكمين - [00:14:07](#)

اقتضت ربط المسبب به ولا تعطل حكمته مهما امكنك القيام به ولا سيما اذا فعلته عبودية لتكون قد اتيت بعبودية القلب بالتوكل الله وعبودية الجوارح بالسبب المنوي به القربة ولا سيما اشتغلت في العبارة ولا سيما ايش؟ العبارة - [00:14:34](#)

قال ولا سيما اذا فعلته عبودية فتكون قد اتيت اذا فعلته عبودية احسن عليك عبودية السلام عليكم دكتور الشمراني موجود نعم ما رأيك في مفعول لاجله يخبرني عمي عبد الرحمن السلحان رحمه الله تعالى - [00:14:59](#)

قال اني كنت ادرس عند الشيخ ابن احضر عند الشيخ ابن حميد عبد الله رحمة الله عليه وقلت يا شيخ عبد الله يلتبس علي الحال والتميز ومفعول لاجله وقال الشيخ ابن حميد فيما اذكره كنا ارجو الا اخطئ - [00:15:41](#)

الجواب كيف اتى زيد كيف اتى؟ قال ركب جوال لما هذا مفعول لاجله زرت المريضة في الاجر تميز الجبل ارضع ماذا؟ عيونا الشمراني توافق او تخالف الحمد لله. جزاك الله خير - [00:16:02](#)

والذي يحقق التوكل القيام بالاسباب المأمور بها وهذي عبارة جميلة القيام بالاسباب المأمور بها فمن عطلها لم يصح توكله كما ان القيام بالاسباب المفضية الى حصول الخير يحقق رجاءه فمن لم يقيم بها كان رجاءه تمنيا - [00:16:44](#)

كما ان من عطلها يكون توكله عجزا وعجزه توكلها هنا بيت شعر مشهور وما نيل المطالب بالتمني شبه تمنى اسمع يعني كما يقول الشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله في درسه - [00:17:21](#)

لا زال يتذكرها يقول خلق الله الاسباب ورتب عليها المسببات والذي جعل لكم الارض ذلولا ثم قال فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه والذي يقول فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض - [00:17:47](#)

وابتغوا بفضل الله اول ايات على هذا النسق كثيرة نعم يا شيخ ماجد وسر التوكل وحقيقته هو اعتماد القلب على الله وحده فلا يضره مباشرة الاسباب مع خلو القلب من الاعتماد عليها والركون اليها - [00:18:11](#)

كما لا ينفعه قوله توكلت على الله مع اعتماده على غيره وركونه اليه وثقته به فتوكل اللسان شيء وتوكل القلب شيء الله كما ان توبة اللسان مع اصرار القلب شيء - [00:18:35](#)

وتوبة القلب وان لم ينطق اللسان شيء فقول العبد توكلت على الله مع اعتماد قلبه على غيره مثل قوله تبت الى الله وهو مصر على معصيته مرتكب لها الله ولهذا جاء ذكر القلب - [00:18:54](#)

القرآن في مواطن كثيرة في اوصاف كثيرة بالاطمئنان تطمئن قلوبهم بالخشوع ان تخشع قلوبهم بالوجل وجلت قلوبهم وحسن الظن بالله عز وجل جماع عون القلب احسن ظنه بالله دخل فيه التوكل - [00:19:16](#)

والرضا بقضاء الله وقدره عدم التسخط الظن بالله هو جامع لامور القلب ولا يعترض على ما قدره الله ولا يكره اذا او لا يتضجر ويفوض امره الى الله انتهى الباب ايش راقدا؟ انتهت يكفي رعاك الله. على ماذا الفائدة اليوم - [00:19:46](#)

اه الشيخ تركي السحيم تركي موجود نعم موجود يا شيخ الله يحفظك. نعم بالله بسم الله الحمد لله الصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه - [00:20:23](#)

عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير

شيء ام هم الخالقون - 00:20:42

ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون ام عندهم خزان ربك ام هم المسيطرون قال رضي الله عنه قلبي ان يطير وذلك اول ما وقر
الايمان في قلبي رواه البخاري - 00:20:55

هذه الايات من قوارع القرآن الكريم وهي من ايات التحدي والحجة الدامغة التي لا يملك عاقل منصف بعد سماعها الا ليدعان
بعظمتها. مصدقا بوحداية الله تعالى ربا خالقا ورازقا مدبرا لهذا الكون - 00:21:09

ثم يوحده في عبادته الها واحدا لا يستحق العبادة سواه معظما له في ربوبيته والوهيته واسمائه وصفاته ولذلك لما سمعها جبير
مطعم رضي الله عنه حركت مشاعره وحصلت له رهبة شديدة حين تدبر الايات - 00:21:28

وقع في قلبه معناها وقوة الدلالة على تفرد الله سبحانه بالخلق والتدبير فقال كاد قلبي ان يطير. وذلك اول ما وقر الايمان في قلبه
فكانت سببا في اسلامه والله اعلم - 00:21:48

سلمك الله على كتاب معاصر ثلاثين مجلسا في تعظيم الله سلمك الله من اعداد مكتب الدعوة وتوعية الجاليات بالنسيم محط مرجع
للكلام هذا يا شيخ تركي سلمك الله الحقيقة انها هي مجالس - 00:22:06

هذا المجلس الثاني والعشرون جزاك الله خيرا بارك الله فيك يا تركي الشيخ عبدالله بن مسعود نعم اه معنا حديث من السلسلة
الصحيحة اه ان المؤمن ليمضي شياطينه كما يمضي احدكم بغيره في السفر - 00:22:31

قال الالباني اخرجه احمد قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابن لهيعة عن موسى ابن وردان عن ابي هريرة مرفوعا وفي النهاية
لابن الاثير قال ان المؤمن ليمضي يعني يهزل شيطانه ويجعل ويجعله نظوا والنظو الدابة - 00:23:00

التي اهزلتها الاسفار واذهبت لحمها وجاء عند عبد الرزاق في المصنف وايضا آ في الشعب لشعب الايمان للبيهقي اه والسند قال
عن اه اخبرنا قال عبدالرزاق اخبرنا معمر عن ابي اسحاق عن ابي الاحوس عن ابن مسعود - 00:23:20

قال ان شيطان المؤمن يلقي شيطان الكافر سيارة شيطان المؤمن شاحبا اخبر مهزولا فيقول له الشيطان الكافر ما لك ويحك قد
هلك فيقول الشيطان المؤمن لا والله ما اصل معه الى شيء. اذا طعم ذكر اسم الله. واذا شرب ذكر اسم الله. واذا نام - 00:23:44

ذكر اسم الله. واذا دخل بيته ذكر اسم الله. فيقول الآخر لكني اكل من طعامه واشرب من شرابه. وانام على فراشه فهذا شاحب وهذا
مهزول وبالنسبة للاسناد قال محقق شعب شعب الايمان قال والاسناد صحيح - 00:24:07

جزاك الله خيرا اذكر اني دخلت في رمضان خمسة وثلاثين سنة مكتبة الباز في مكة وجدت عندهم كتاب لابن ابي جمرة اظن مختصر
بخاري وفيه حواشي شدني هذا الاثر واشترت الكتاب من اجله - 00:24:30

التقى شيطانان مسلم وشيطان كافر اما الشيطان الكافر مدهن شعره سمين وذاك هزيم وغبر الى اخره وذكر ما ذكرت يا شيخ عبد الله
في هذا الاثر شكر الله لكم جميعا. احد عنده استدراك شيء - 00:24:56

شيخنا حفظك الله نعم السلام القرطبي رحمه الله الذي اشترتم اليه ما شاء الله تبارك الله. اقرأ يا شيخ راشد يقول رحمه الله وقد وقد
تقدم ان السبب لا ينافي التوكل - 00:25:18

قال صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماسا وتروح بطانا. اخرجه البخاري فأخبر ان
التوكل الحقيقي لا يضاده الغدو والرواح في طلب الرزق - 00:25:37

وقال ابن العربي ولكن شيوخ الصوفية قالوا انما يغدو ويروح في الطاعات فهو الذي او فهو السبب الذي يجلب الرزق. قالوا والدليل
عليه امران احدهما قوله تعالى وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها - 00:25:57

الا نسألك رزقا نحن نرزقك الثاني قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فليس ينزل الرزق من محله وهو السماء
الا ما يصعد وهو الذكر الطيب والعمل الصالح وليس بالسعي في الارض فان - 00:26:17

انه ليس فيها رزق قال رحمه الله والصحيح ما احكمته السنة عند فقهاء الظاهر وهو العمل بالاسباب الدنيوية من الحرث والتجارة
الأسواق والعمارة للأموال وغرس الثمار. وقد كانت الصحابة تفعل ذلك. والنبي صلى الله عليه وسلم بين - 00:26:36

شيخ راشد تكفى انزل ابشر ابشر ان شاء الله شكر الله لكم جميعا المزروع موجود من لم يدخل احسن الله اليك السلام اه بالنسبة نعم
بخصوص اليومين القادمة. قد يكون اليوم الخميس القادم تكون اجازة - [00:26:58](#)
وطني وبعض الناس سيسافر وقد يكون في طريق سفر فنتوقف ان شاء الله الاثنين القادم هذا وكذلك الاربعاء القادم يكون الاستئناف
السبت القادم يحصل عليك؟ ان شاء ربي ان شاء ربي - [00:27:27](#)
ان شاء الله. ان شاء الله. ان شاء الله. شكر الله لكم وجزاكم الله تعالى خيرا - [00:27:42](#)